الفصل الأول
مقدمة البحث

- تقديم
- مشكلة البحث وأهميته
- أهداف البحث
- تساؤلات البحث
- المصطلحات والمفاهيم المستخدمة فى البحث

الفصل الأول
مقدمة البحث

تقديم

إن مفهوم التوكيدية يقوم على أسس كل من نظرية الإشراط الكلاسيكى والإجرائى ، حيث يولد الإنسان مستثاراً ومنطلقاً بالطبيعة ، إلا أن أغلب الأفراد فى الصغر يقابلون العديد من مصادر الكف فى بيئتهم والتى تشكل كلها عوامل شرطية تؤدى إلى تعلمهم التقيد فى السلوك وعدم المعارضة والمقاطعة ، بمعنى أن الحياة الحديثة عادة ما تميل إلى تحويل أفرادها إلى أشخاص مصابين بعادات القلق فى المواقف التى تقتضى التعامل مع الآخرين . والسلوك التوكيدى يعمل على تقوية وتعزيز استجابات مضادة لهذا النوع من القلق فاستجابات الغضب هى بطبيعتها استجابات مضادة للقلق وتعمل على كفه فى كل المواقف التى يظهر فيها الانفعال، وفي نفس الوقت إذا تم تطبيق السلوكيات التوكيدية الفعلية بطريقة ملائمة فإن نتائجها عادة تكون مرضية وتقلل من القلق بطريقة ملحوظة وتؤدى بالفرد إلى حصوله على أكبر قدر من الضبط للمواقف الاجتماعية والتى كانت بعيدة المنال (٤:٢٤).

ومفهوم التوكيدية ليس قاصراً على أن يؤكد الشخص نفسه أو يدرب نفسه على الاستجابات الإيجابية والسيطرة وإعطاء الأوامر والتحكم فى الآخرين فقط بل أن يكون قادراً على التعبير عن عواطفه الإيجابية بشكل عام . فهى تعنى حرية التعبير الانفعالى وحرية الفعل سواء كان ذلك فى الاتجاه الإيجابى أو فى الاتجاه السلبى (٩:٣٧).

ويضيف غريب عبد الفتاح (١٩٩٥) أن مفهوم التوكيدية كان مقصوراً على قدرة الفرد على التعبير عن المعارضة بالغضب والاستياء تجاه الأشخاص الآخرين ، أو تجاه موقف من مواقف العلاقات الاجتماعية ،إلا أنه إتسع فيما بعد ليشمل كل التعبيرات المقبولة إجتماعياً للإفصاح عن الحقوق والمشاعر الشخصية مثل (الرفض لطلب غير معقول والتعبير عن الضيق أو التعبير الصادق عن الاستحسان والإعجاب والتقدير والاحترام) وكل هذه الأمثلة تشير إلى أن السلوك التوكيدى يعنى التعبير الملائم عن أى إنفعال تجاه شخص آخر فيما عدا القلق . كما ذكر غريب عبد الفتاح (١٩٩٥) أيضاً إقتراح كلاً من شامبليس Chambless وجولد شتاين Gold Stein عن تعريف

الـــسلوك التوكـــيدى بأنه " التعبير الملائم " وأشار أيضاً إلى أن تعريف ألبرتى Albrti وإيمونس Emmons من أشمل التعريفات التى وضعت لمفهوم التوكيدية حيث أوضحوا أن السلوك التوكيدى هو " السلوك الذى يمكـــن الشخص من التصرف بما فى صالحه بأن يدافع عن نفسه بدون قلـــق غيـــر ضـــرورى وأن يعبر بحرية عن مشاعره الصادقة وحقوقه الشخصية بدون أن ينكر حقوق الآخرين"(٢٤:٤،٥).

ويـــبدى الفـــرد فـــى سياق تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية أســـاليب توافـــق وأنماط سلوكية مختلفة ، منها ما يعد إجتماعياً يحظى بقـــبول أفراد الجماعة التى ينتمى إليها ، ومنها ما قد يكون خارجاً على هذا الإطار ومن ثم لا يحظى بقبول الجماعة ، فيوصف حينئذ بكونه شاذاً أو غيـــر عادياً أى لم تألفه الجماعة من قبل (١٩:٤٣). وهذا يرجع إلى أن العوامل تختلف داخل الفرد العضو فى الجماعة عن غيره من الأفراد أعـــضاء الجماعـــة ، وإذا انـــضم للجماعة تكون له اهتماماته ودوافعه الخاصـــة والعامة وله قيمه واتجاهاته ومعتقداته ، وقد يحاول أن يطبق علـــى الجماعـــة ماهو معتاد تطبيقه على نفسه إلا أن هذه الجوانب قد تتميـــز بالإيجابـــية أو الـــسلبية ، بمعنى أنه قد يكون لديه تصور عن الـــدور الذى يتمنى أن يؤديه فى الجماعة يخالف تماماً الدور المناسب له فيها (٣٥:٣١ ، ٣٢).

الإنسان لا يمكن أن يعيش بمفرده داخل بيئة ما مليئة بالمثيرات المتـــنوعة التـــى تؤثـــر فيه ويتأثر بها بطريقة أو بأخرى . فالحياة من أساســـياتها الـــتعامل والأخذ والعطاء بين الأفراد حتى تستمر ومن هنا أصبحت العلاقات الإنسانية غاية فى الأهمية حتى تسير الحياة الاجتماعية بـــصورة ســـوية مقبولة (٤١:١١) . إلا أنها تتأثر ببعض العوامل التى تـــساعد علـــى الـــتجاذب الاجتماعـــى للأفـــراد مثال المظهر أو الشكل الفيزيقـــى للفرد والمقدرة والكفاءة والتشابه بين الأفراد والمحبة المتبادلة والألفة (٥١) .

وتماســـك الجماعـــات واستقرارها هام جداً فى مجتمعنا الحديث حـــيث تـــزداد فـــيه الصراعات والتحديات المعيشية ، وهناك كثير من العـــوامل تساعد على تماسك الجماعة واستقرارها ، فالجماعات تتكون مـــن أفـــراد وإنجازات الجماعة هى نواتج إسهامات الأفراد (٤٠:٦٩) وتقـــوم الجماعة الإنسانية وتتماسك عن طريق التعامل وتبادل محاولات التأثيـــر علـــى عكـــس التفاعل بين الأفراد الذى قد يأخذ أحياناً صورة

صـــراع (١١:٢٩) . وعندما نتحدث عن التماسك فأننا نتحدث عن تلك الظاهـــرة التى تؤدى إلى تماسك الجماعة والتى تمكن الجماعة من البقاء والاستقرار (٥٦).

وهـــناك بعض العوامل المؤدية إلى نقص تماسك الجماعة ومن أهمهـــا تناقص إشباع الجماعة لحاجات أفرادها ونقص وانخفاض مكانة الفـــرد داخل الجماعة ، نقص التعاون وزيادة التنافس بين أفراد الجماعة وأيـــضاً التفـــرد وتركز سلوك الفرد حول الذات فى الجماعة واكتساب الجماعـــة لخـــصائص غيـــر مـــستحبة واخـــتلافهم فى حل المشكلات الاجتماعـــية وكـــذلك ســـيادة الجـــو الاســـتبدادى فى الجماعة وشعور الأفـــراد بـــأن أفـــراد معينـــين يـــسيطرون علـــى الجماعة أو أن لهم خـــصائص غيـــر مستحبة (٩١:٨) . وقد تنمو أيضاً فى هذه الجماعة بعض العادات التى تعوق كفاءتها مثل المجادلة الزائدة والسلبية وتضييع الوقت (١١٨:٢٨) .

وفـــى المجـــال الرياضـــى يطلق على تماسك الفريق الرياضى تماسك مهمة و تماسك اجتماعى ويعتبر من أهم عوامل نجاح الفريق ، وغالباً ما يعزو اللاعبون والمدربون نجاح أو فشل الفريق إلى مدى عمل الفريق معاً باعتباره وحدة متماسكة ، فحين يهزم فريق على درجة عالية مـــن التفوق والامتياز من فريق أقل موهبة ، فإن المدرب يعزو ذلك إلى عـــدم اللعـــب بطريقة جيدة كفريق متماسك وأيضا إلى إهتمام كل لاعب بإظهـــار مهاراته الفردية بدلاً من القيام بواجباته المحددة له كعضو فى الفريق (٩١:٣).

ويـــزداد تماســـك الفـــريق الرياضى فى حالة قيام العلاقات بين اللاعبـــين علـــى أساس تعاونى بدرجة تزيد عن قيام هذه العلاقات على أســـاس تنافـــسى فالفريق الرياضى يسعى إلى تحقيق أهداف معينة وكل لاعـــب فى الفريق يبذل قصارى جهده للتعاون مع الآخرين نحو تحقيق هـــذا الهـــدف الجماعى وليس لتحقيق هدف فردى خاص به وفى هذه الحالة يمكن أن يزداد تماسك الفريق الرياضى (٥٩:٣٥) .

وكرة اليد إحدى الأنشطة التى لاقت استحساناً وإقبالاً شديدين من الأطفال والشباب من الجنسين ، فرغم عمرها القصير نسبياً إذا ما قورن بعمر بعض الألعاب الأخرى فإنها استطاعت فى عدد قليل من السنين أن تقفـــز إلى مكان الصدارة بين عدد ليس بقليل من الدول ، هذا بالإضافة إلى انتشارها كنشاط رياضى وترويحى فى معظم دول العالم (١٧:٢٧) .

ومـــن الخـــصائص التى تتطلبها كرة اليد التدريب على السرعة الخاطفـــة فـــى التصرف نحو مجموعة من الأهداف المتحركة (كلها أو بعـــضها) ، سرعة رد الفعل العالية تجاه مواقف اللعب المختلفة ، تنفيذ رمـــى الكـــرات بسرعة وبدقة وبقوة ولكن مع ضرورة تدريب اللاعب على عدم التصويب إلا إذا إحتاج الواجب الخططى ذلك . ومن هنا يظهر أن كـــرة الـــيد مـــن الألعاب الجماعية التى تتطلب تماسك أفراد الفريق الرياضى (١٨:٢١) .

مشكلة البحث وأهميته

إن للسلوك التوكيدى أهمية كبيرة داخل الفريق الرياضى ، فهى تساعد اللاعب على تكوين علاقات دافئة وأن يعبر عن مشاعره الإيجابية والـــسلبية وتكـــوين آراءه تجاه الآخرين أو نحو أشياء أو موضوعات مـــتعددة ، وأن يدافـــع عـــن حقوقه بدون قلق ودون تعدى على حقوق أعضاء الفريق . وقد يسلك بعض اللاعبين داخل الفريق الرياضى سلوكاً يتـــسم بالعدوانـــية والأنانـــية لإبـــراز قدراتهم ولتحقيق مكانة بالفريق ، معـــتقدين بذلك أنهم يؤكدون ذاتهم ولكنهم فى الحقيقة يضرون بمصلحة الفـــريق ، ممـــا يـــؤدى إلى ضعف تماسك الفريق الرياضى وتصدعه وانهزامهم .

ومن خلال عمل الباحثة كأخصائى رياضى بنادى السكة الحديد لاحظـــت أثناء مباريات ناشئ كرة اليد بعض التصرفات الفردية كتفرد أحـــد اللاعبين بالكرة دون الشعور بمن حوله من زملائه بما يشير إلى عـــدم الـــتعاون بـــين بعض أفراد الفريق فيؤدى ذلك إلى فقد الكرة ، وتكـــون النتيجة النهائية هزيمة الفريق فى نهاية المباراة . كما لاحظت الباحثة فى بعض فترات المباراة وجود نفور بين اللاعبين وتعدى بعضهم على بعض مما يؤدى إلى استبعادهم من المباراة ، وهذا يؤثر أيضاً سلباً علـــى النتيجة النهائية للمباراة فيؤدى إلى هزيمتهم من فريق منافس أقل فـــى المـــستوى . وهـــذا يعنـــى أن السلوكيات المتنافرة وعدم الترابط والانـــسجام يـــؤدى إلـــى الهـــزيمة والظهور بمظهر سيئ فنياً وسلوكياً وأخلاقياً، ولابد أن يكون المدرب على دراية كاملة بمواقف اللعب وكفاءة اللاعبين وأن يضع كل لاعب فى المكان المناسب وفى الوقت المناسب . لـــذا فكـــرت الباحثة فى دراسة سلوك ناشئى كرة اليد وعلاقته بتماسك

الفـــريق أملاً منها فى التوصل إلى نتائج تفيد المسئولين عند توجيه هذا النشء والذى يعتبر القاعدة العريضة للمنتخبات القومية .

تكمن أهمية هذا البحث فى :

١- محاولـــة لدراســـة الـــسلوك التوكيدى لدى ناشئى كرة اليد وعلاقته بتماسك الفريق الأمر الذى يلقى الضوء على أحد أهم الأسباب التى قد تؤدى إلى زيادة فاعلية العمل داخل الفريق وإنجازاته .

٢- يعتبـــر هذا البحث من البحوث الرائدة فى هذا المجال خاصة والعالم يخـــاول جاهـــداً الوصول إلى الأسباب التى تؤدى إلى عدم الإنجاز الرياضـــى رغمـــاً مـــن توافـــر جميع العناصر البدنية والمهارية والخططية .

٣- تـــناولت بعـــض الدراسات السابقة السلوك التوكيدى والبعض الآخر تناول تماسك الفريق وعلى حد علم الباحثة لم تحصل على أى دراسة تتضمن كلا الجانبين والتى تناولتها هذه الدراسة .

٤- نـــتائج هذا البحث من الممكن أن يكون بنداً مهماً فى الإعداد النفسى للفـــرق ومحاولـــة إيجـــاد الـــتوازن بين الأهداف الشخصية للاعب والأهـــداف العامة للفريق ككل بحيث لاتؤثر النزعة الفردية للاعب على كونه فرد فى فريق جماعى له هدف مشترك .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على :

١- طبيعة السلوك التوكيدى وتماسك الفريق لدى فرق الناشئين فى كرة اليد للمرحلتين مواليد ١٩٨٦ ومواليد ١٩٨٨ قيد البحث .

٢- العلاقـــة بين السلوك التوكيدى وتماسك الفريق لدى ناشئى كرة اليد للعينة قيد البحث .

٣- الفـــروق بين ذوى التماسك العالى والمنخفض للفريق تبعاً لمتغيرات السلوك التوكيدى .

٤- الفروق بين مرحلتى الناشئين قيد البحث فى كل من السلوك التوكيدى ودرجة تماسك الفريق ؟

٥- الفـــروق بين المستوى المتميز والمستوى المنخفض فى كرة اليد فى كـــلا من السلوك التوكيدى وتماسك الفريق لكل من الناشئين مواليد ١٩٨٦ ، ١٩٨٨ .

تساؤلات البحث

١- ماهي طبيعة السلوك التوكيدى وتماسك الفريق لدى فرق ناشئى كرة اليد للمرحلتين مواليد ١٩٨٦ ، ١٩٨٨ قيد البحث ؟

٢- مامدى العلاقة بين السلوك التوكيدى وتماسك الفريق لدى ناشئى كرة اليد للعينة قيد البحث ؟

٣- هـل تـوجد فروق بين ذوى تماسك الفريق العالى والمنخفض تبعا لمتغيرات السلوك التوكيدى ؟

٤- هل توجد فروق بين مرحلتى الناشئين قيد البحث فى كل من السلوك التوكيدى ودرجة تماسك الفريق ؟

٥- ما هى الفروق بين فرق المقدمة وفرق المؤخرة فى كلا من السلوك التوكيدى وتماسك الفريق لكل من الناشئين مواليد ١٩٨٦، ١٩٨٨ ؟

المصطحات والمفاهيم المستخدمة فى البحث

١- السلوك التوكيدى Assertive behavior

هو " مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية السالبة والموجبة يستجيب بها الفرد للأشخاص الآخرين (كالأقران ، الوالدين ، الأشقاء، المدربون) فى تفاعلاتهم الشخصية " (٣٢:١٥٤) .

٢- الدفاع عن الحقوق Right advocation

هو " قدرة الفرد على مناصرة مايراه صواباً والدفاع عن حقوقه ورفض المطالب غير المقبولة وغير المنطقية " .

٣- التوكيدية الاجتماعية Social assertiveness

هـى " قـدرة الفـرد على المبادأة والتصرف وحسم المسائل ، والمحافظة على مواقف التفاعل الاجتماعى وإنهائها بسهولة ويسر " .

٤- التوجيهية Guidance

هـى " نزعة الشخص إلى القيادة والتوجيه والتأثير فى الآخرين فى مواقف التفاعل " .

٥- الاستقلالية Independence

هـى " نـزعة الفـرد إلـى المقاومـة الفعالة لضغوط الأفراد والجماعات ، وأن يعبر عن أراءه وأفكاره حتى وإن اختلفت معهم " .

٦- السعى للقبول Seeking for acceptance

هـو " الحصول على القبول الاجتماعى من الآخرين ، والتمتع بالرضا منهم والشعور بالمرغوبية " (٣٢ :١٦٨ -١٦٩) .

٧- الجماعة Group

" وحـــدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد يوجد بينهما تفاعـــل اجتماعي متبادل وعلاقة قد تكون جغرافية أو اقتصادية أو وحدة أهداف أو عمل أو الشعور بالانتماء إلى مجموعة معنية . ويتحدد خلالها للأفـــراد أدوارهـــم الاجتماعـــية ومكانـــتهم ولهـــذه المجموعة معايير وقـــيم خاصـــة بهـــا وهـــى التـــى تحـــدد سلوك أفرادها لتحقيق هدف مشترك " (٧٩:١١) .

٨- التماسك Cohesion

هـــو " الخـــيط الـــذى يربط بين أفراد الفريق والذى يبقى على العلاقات بين مختلف أفراده " (٥٢:٣٥) .

٩- تماسك الفريق Team Cohesion

" القـــوى الدافعـــة لاستمرار بقاء الفريق والمحافظة عليه وعدم تصدعه " (٤٠٧:٣٤) .

١٠ - تماسك المهمة Task Cohesion

يعكـــس" درجـــة عمـــل أفـــراد الفـــريق معـــاً لتحقيق أهداف مشتركة "(٥٥:٣٥) .

١١ - التماسك الاجتماعى Social Cohesion

يعكـــس التماســـك الاجتماعى" درجة العلاقات بين أفراد الفريق الرياضـــى ودرجـــة حبهم ومزاملتهم لبعضهم البعض ويتأسس بصورة واضحة على جاذبية العلاقات بين أفراد الفريق الرياضى " (٥٥:٣٥).

١٢ - التفاعل Interaction

هـــو عبارة عن " التبادل بين الأشخاص حيث يصدر كل شخص الـــسلوك فى حضور الآخر مع توافر إمكانية أن تؤثر سلوك كل شخص فى الشخص الآخر على الأقل " (٤٩٨:٤٠) .

١٣ - التجاذب الاجتماعى Social connections

هـــو " مدى توافر صفات معينة فى فرد أو جماعة معينة تجعل الأفراد الآخرين يميلون لهذا الفرد أو الجماعة وينجذبون إليه " (٥١).

١٤ - الدور Role

يمكـــن تعـــريف الدور على أنه " نمط السلوك المتوقع المرتبط بمركز معين وله مجموعة من الواجبات والحقوق " (٢٤:٢٠) .

١٥ - التعاون Cooperation

هـــو " إرتـــباط مجمـــوعة من الأفراد أو الجماعات ويشتركون بمواردهم وقدراتهم ومجهوداتهم لإنجاز هدف مشترك معين " (٢٨:٢٠).

١٦- ناشئ كرة اليد *

الناشـــئين المـــشتركين فى بطولة الجمهورية الموسم الرياضى ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥ موالـــيد ١٩٨٦ تحـــت ١٨ ســـنة ومواليد ١٩٨٨ تحت ١٦ سنة .

---

* تعريف إجرائى